ولكن كل أولئك الذين راحوا يخططون لاعادة تقسيم المنطقة ، ويتفننون في طرح مشاريع لتصفية القضية الفلسطينية ، وايجاد « سلم دائم » ، كانوا يحاربون طواحين هواء في واد ، بينما كان الهدف الذي طرح مشروع روجرز من أجله قد تحقق ، أي اجتثاث الثورة الفلسطينية من الاردن ، وأصبح المخطط الامبريالي الامريكي يعمل في واد آخر . انهم لم يدركوا انه لم يبق بعد ضرب الثورة الفلسطينية في الاردن مسوّغ لمشروع روجرز ، بدليل بسيط ، وهو ان حكومة الولايات المتحدة الامريكية سرعان ما كشفت أوراقها ، وادارت ظهرها للتسوية ، فاتضح حتى للذين خدعوا ، انها كانت تناور ، ولم تكن تستهدف اجراء تسوية ، وانما ضرب الثورة الفلسطينية كمقدمة لبدء مرحلة جديدة في طريق تحقيق اهدافها الرامية الى السيطرة الكاملة على المنطقة . واتخذ ذلك أسلوب ممارسة ضغط شديد على مصر تحت شعار سحب الوجود ، أو النفوذ ، السوفياتي منها . أو بكلمات أخرى ، غير مقنعة ، تحقيق سيطرتها السياسية والاقتصادية على مصر ، ومن ثم على سوريا وليبيا والعراق وسائر البلدان العربية، وما يتطلبه ذلك من ضرب لحركات التحرر العربي ، وسلب المكتسبات الوطنية والتقدمية التي تحققت خلال العشرين سنة الماضية. لهذا فان المعركة الان ليست على طاولة المفاوضات ، او على مائدة نشرت فوقها الخرائط لاعادة تقسيم حدود الدول ، وانما هي معركة الامبريالية الامريكية للسيطرة الكاملة على مصر كثمن لاية تسوية ، واذا نجحت في هذه المعركة تفرش خريطة المنطقة ليعاد ترتيب الحدود والأوضاع ، وعندئذ يبحث مشروع اقامة دولة فلسطينية او عدم اقامتها .

ان ادراك هذه الحقيقة لا يعني التقليل من خطورة تطور الاوضاع باتجاه تصفية القضية الفلسطينية من خلال اقامة دولة فلسطينية صورية هزيلة . ولكنه يعني معرفة أين نوجه النار في المرحلة الراهنة ، والتحضير الجدي لمواجهة معارك المرحلة التالية . ولهذا لا بأس من مناقشة الذين قدموا مشاريع للدولة الفلسطينية ، ولكن مع التأكيد الجازم ان المعركة الان ، ليست معركة الدولة الفلسطينية وتصفية القضية الفلسطينية ، وانما معركة تصفية حركة التحرر العربي ، كثمن مقدم لتنفيذ أجزاء من قرار نوفمبر ١٩٦٧ ومعه تصفية القضية الفلسطينية .

يمكن تقسيم المشاريع المقترحة لاقامة دولة فلسطينية الى قسمين رئيسيين :

اولا : المشاريع التي ينادي بها أولئك الذين رفضوا أصلا استراتيجية وتكتيك حرب الشعب طويلة الامد لتحرير فلسطين كل فلسطين ، وساروا في طريق الاستسلام للامبريالية والصهيونية ، فراحوا يفتشون عن « حل » ضمن المخطط الامبريالي — الصهيوني للمنطقة ، وخارج الكفاح الثوري من اجل التحرير . وهنا لا بد من التنبيه الى ان هنالك قلة من بين المنادين بتلك المشاريع ، ليسوا من عملاء الامبريالية والصهيونية ولكنهم انهزاميون لا ثقة لهم بالثورة المسلحة والثورة العربية ، فانجرفوا في طريق المشاريع الاستسلامية وهؤلاء يجب التفريق بينهم وبين العملاء ، وذلك من أجل تحييدهم، او اقناعهم بضرورة التراجع عن الدرب الذي يؤدي الى العمالة وتصفية القضية الفلسطينية.

تتراوح تلك المشاريع بين : ا — قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية ، وقطاع غزة — واذا أمكن بعض الاراضي التي أقرها للعرب قرار التقسيم ١٩٤٧ — منفصلة عن الضفة الشرقية ، وتعترف بدولة اسرائيل ، وتقيم معها على اساس « التعاون » و« حسن الجوار » — وحتى اتحاد فيدرالي — (اتجاه حمدي التاجي الفاروقي وآخرين). ب — قيام دولة فلسطينية تضم الضفة الغربية وقطاع غزة ، وأية أراض تتنازل عنها اسرائيل من تقسيم ١٩٤٧ ، تحت حماية هيئة الامم المتحدة والدول الكبرى ، تعترف باسرائيل و« تتعاون » معها الخ. (اتجاه يمثله عزيز شحادة وآخرون) . ج — وضع الضفة الغربية والقطاع والقدس العربية ، لمدة خمس سنوات ، تحت وصاية دولة